ديودور الصقلي و تاريخ بلاد المغرب القديم

Diodorus Siculus and the History of the ancient Maghreb

د. ريغي مراد*، جامعة المسيلة (الجزائر)
Mourad.righi@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام: 2020/07/19 تاريخ القبول: 2020/08/28 تاريخ النشر: 2020/09/30

ملخص:

أمام ندرة الكتابات التاريخية ،المحلية لتاريخ بلاد المغرب القديم، كان لا بد الاعتماد على ما قدمته المصادر الإغريقية واللاتينية، وانطلاقا من ذلك جاء هدف هذه الدراسة هو معرفة ما قدمه المؤرخ ديودور الصقلي صاحب المكتبة التاريخية، باعتباره احد ابرز المصادر التي كتبت تاريخ المنطقة، ولقد كان لنشأته تأثير بالغ على كتاباته التي تنوعت الآراء حولها بين منتقد لها ومشيد بها، أما عن تاريخ المغرب القديم، فهو الذي قدم لنا معلومات وافرة حول الليبيين والأمازونات وذكر الشعوب التي سكنت المنطقة،كما أشار إلى المواشي والمزروعات التي كانت تزخر بها البلاد. وكونه من المهتمين بالظاهرة الدينية،لم يغفل هذا الأمر فنسب الإله أمون إلى الليبيين، وعن تاريخ المنطقة العسكري، فقد شكل ابرز المصادر في تاريخ الصراع القرطاجي الإغريقي من القرن 6 الى القرن 3 ق م، لكن بالرغم من أهميته كانت وما زالت كتاباته تشكل مجالا واسعا للنقاش، حول موضوعيته ومنهجه في تناول مجمل الأحداث التاريخية التي مرّ بها المجتمع المغاربي القديم .

كلمات مفتاحية: ديودور الصقلي.، المكتبة التاريخية.، المغرب القديم.، معركة هيميرا.، الليبيون.

*- المؤلف المرسل

Abstract:

Faced with the scarcity of historical writings, it was necessary to rely on what was provided by Greek and Latin sources, and from there came the objective of this study is to know what was presented by the historian Diodorus Siculus , owner of the historical library, as one of the most important sources who wrote the history of the old Maghrebian society. he provided us with abundant information Regarding the Libyans, as for the military history of the region, it was the most important source in the history of the Greek Carthaginian conflict from the sixth to the third century BC, but despite its importance, his writings still constitute a broad field of discussion, on its objectivity and its methodology.

مقدمة:

في غياب مصادر محلية كتبت تاريخ بلاد المغرب القديم، يبقى الاعتماد على المصادر القديمة سواء الإغريقية أو اللاتينية أمرا ضروريا، فقد قدمت لنا هذه المصادر معلومات وافرة حول المجتمع المغاربي القديم في كل جوانبه الحضارية :الاجتماعية، الاقتصادية، العسكرية، ولعل من أبرزها ما جاء به المؤرخ ديودور الصقلي محل دراستنا في مكتبته التاريخية، خلال القرن الأول قبل الميلاد، فقد أولى هذا المؤرخ اهتماما كبيرا بتاريخ المنطقة منذ العهود التاريخية القديمة، وصارت كتاباته رافدا من روافد تاريخها القديم.

1. ديودور الصقلي ومصادر كتاباته :

إن المعلومات الوحيدة التي نمتلكها حول حياة هذا المؤرخ ، ترجع إلى ما قدمه لنا في مقدمة مكتبته التاريخية، لكن وان كانت هذه المعلومات مقتضبة فقد أتاحت لنا فرصة الإطلاع على بعض الجوانب من حياته التي أسهمت في بناء شخصيته التاريخية .

ولد ديودور الصقلي الإغريقي الأصل في صقلية بمدينة أجيريون في حوالي 90 ق م، وتعلم اللغة اللاتينية بالمنطقة التي مكث فيها، وقد أسهمت بعض العوامل في تكوين شخصيته، منها كثرة أسفاره وتنقلاته، فعاش في مصر، وقام برحلات مغامرة إلى كل من آسيا و أوروبا، فضلا

عن استفادته من الفترة التي قضاها في روما، إذ كان يتنقل من مكان إلى آخر للحصول على الوثائق التي كانت تزخر بها المدينة[1]

كتب ديودور الصقلي مؤلفه الشهير " المكتبة التاريخية " التي احتوت على أربعين كتاب، لم يبق منها أمام الدارسين سوى خمسة عشر، من الكتاب الأول إلى الخامس، ومن الكتاب الحادي عشر إلى الكتاب العشرين، أما الأخرى فهي عبارة عن شذرات ومختصرات، وقد غطّت كتاباته التاريخية فترة طويلة من تاريخ العالم، من بداية الأساطير حتّى عهد يوليوس قيصر [2]،ولا شك أن ما قدمه ديودور الصقلي في مكتبته التاريخية يقتضي منه الاعتماد على مصادر متعددة ومتنوعة، من روايات شفوية أو من كتابات أدبية، وذلك ما لم يخفيه المؤرخ، بل كان يعتز بالجهود الجبارة التي بذلها، فأشار خلاف المؤرخين الذين سبقوه إلى كل المصادر التي استقى منها معلوماته، فذكر في الخمسة عشر كتاب التي بقيت ما يقارب الأربعين من المؤرخين والجغرافيين، منهم من لازالت كتبه موجودة مثل هيرودوت ، كزينيفون، ومنهم من اندثرت كتاباته كإيفور و تيمي، وأخذ أيضا عن دوريس وهيرونيموس الكاردي[3]

كما صبّ اهتمامه على ما كتبه أغاثارشيداس من الكنيد، حول البحر الأحمر و أوروبا وأسيا، وعن إثيوبيا وليبيا، وقد أشار بوضوح إلى هذا الأمر في كتابه الثالث " من كتب أغاثارشيداس من الكنيد في كتابه الثاني من خلال أعماله حول آسيا ، وكذلك الجغرافي آرتيميدوروس في كتابه الثامن، وبعض الذين كانوا يعيشون في مصر[4]"، وفضلا عن ذلك فقد يسّرت رحلاته وإقامته في صقلية وروما والإسكندرية مهمة الاطلاع على الأرشيف، والالتقاء ببعض المبعوثين الأثيوبيين والمؤرخين الذين اعتمد عليهم في توثيق أعماله، والتحقيق من مصادره التي كتب منها، ويضيف ديودور انه كان محظوظا لأن البحر المتوسط

---

[1] حول حياة المؤرخ ديودور الصقلي، أنظر مقدمة الكتاب الثالث الذي ترجمه فارد هوفر
Diodore de Sicile, **Bibliotheque Historique**, Trad Ferd Hoefer,TIII,1848.

[2] François Chamoux, « Un Historien mal –aimé : Diodore de Sicile » ,Bulletin de L'association Budé, n°3, 1990,pp 243-245.

[3] Chamoux, Op Cit,p246.

[4] Diodore, III, 11,2.

في معظمه صار تحت الهيمنة الرومانية، وبالتالي أضحت فرصة الوصول إلى المعلومة والأرشيف متاحة أكثر[5]، وقد يكون ذلك من العوامل التي أسهمت من جهة في إثراء مؤلفه الكبير المكتبة التاريخية،ومن جهة أخرى في تعدد الآراء وتنوعها حول مصداقية كتاباته ومنهجه في كتابة التاريخ.

2. الانتقادات التي وجهت له:

إذا كان ديودور الصقلي نفسه جاء في كثير من المناسبات منتقدا المؤرخين وطريقة عملهم في سرد الأحداث التاريخية، فهو أيضا كان محل انتقاد لاذع من قبل العديد من المؤرخين واللغويين، وقد عبر عنها الباحث فرانسوا شاموا(CHamoux François)[1] في مقال له باعتباره احد المعجبين بديودور الصقلي واحد المترجمين لكتاباته " لم يكن اسم ديودور الصقلي مقبولا عند اللغويين والمؤرخين المحدثين، فقد عانى هذا الكاتب من أحكام قاسية، إذ وصف بالبائس ومكانته المتواضعة في الآداب الإغريقية ...وغير الناقد، وانه عكف على نقل صفحات كتب من سبقوه ..." ، ويرى بعض المؤرخين أنه كان مقلدا للمؤرخ بوليبيوس في مكتبته التاريخية، فقد جعلها تتكون من أربعين كتاب اقتداء بعدد كتب بوليبيوس، ولم يتأخر في إقحام بعض الجمل والتعابير التي استعملها بوليبيوس ليعطي قيمة لمستهل مكتبته التاريخية[2]، ونستنتج أيضا تأثير يوليوس قيصر بروما على كتاباته، فهو الذي بالغ في مدحه مشيرا إلى انتصاراته، وبالتالي لا نستبعد أن يكون قد أخذ منه بعض الأفكار التي ظهرت في رواياته[3].

3. الآراء التي أشادت بأعماله :

على الرغم من الانتقادات التي وجهت له عبر الأزمنة، فهناك من وصفه بالدقيق في انتقاء معلوماته،واعتبره بعض المؤرخين البيزنطيين بأنه عالم كبير ،كما ذكرت المصادر دوره

---

(5) Diodore, III, 3- 4 .
(1) Chamoux, Op Cit ,243.
(2) Brian Sheridan, « Diodorus' Reading of Polybius ' Universalism » Historiae mundi Studies in Universal , (London),2010, pp 42-44.
(3) Diodore ,I,4.

الهام من بين المؤرخين الإغريق، إذ جمع في كتاب واحد مجموع كتب التاريخ[4]، فقد تناول تاريخ العالم منذ البداية حتى زمان يوليوس قيصر وأغسطس في عهد الجمهورية، فتحدث عن الأساطير والشعوب التي كانت تسكن في آسيا وإفريقيا وأوروبا، وعن عاداتها وأنماط معيشتها، فضلا عن المناطق والمدن التي كانت تعيش فيها ، ولم يكن يقبل المعلومات بطريقة مباشرة ، فكثيرا ما كان يحقق في صحتها ويبحث عنها بين ثنايا مصادر أخرى مغايرة، فمثلا كان مطلعا على الأرقام التي قدمها كل من أيفور وتيمي حول قوات الجيش القرطاجي عام 390 ق م[1]، أما عن مسألة تقليده بوليبيوس فقد ردّ بعض المؤرخين هذه الفكرة وأكدوا على أن ديودور الصقلي لم يكن سوى متأثرا بأفكار هذا المؤرخ في كتابة التاريخ[2].

4. تاريخ بلاد المغرب القديم في كتابات ديودور الصقلي :

لقد كشف ديودور الصقلي في كتابه الثالث عن دوره في كتابة تاريخ الشعوب غير الإغريقية، ومنهم الليبيين،وجاء في نصه منتقدا المؤرخين الذي اهتموا بحروب الشعوب أو المدن التي ينتمون إليها، وصمتوا عن أحداث وأعمال البرابرة في العالم القديم[3]، وذكر هذا المؤرخ الإثيوبيين في أعالي النيل ومناجم الذهب بين مصر وإثيوبيا، ثم تحدث عن البحر الأحمر والشعوب التي تعيش حوله، وخصّ الفقرة 49 للحديث عن الليبيين والغرغونات والأمازونات، وحدد تواجد الليبيين بالقرب من المصريين، ومنهم الزراع والرحل، ومجموعة أخرى دأبت عل الغزو من الصحراء على غرة، لتتراجع وتنسحب بسرعة كبيرة، ثم واصل حديثه عن معيشتهم وسلاحهم، فذكر أنها كانت بدائية، إذ كانوا يسكنون السهول المستوية، ويجعلون من جلود الماعز لباسا لهم، وعندما كانوا يحاربون يحملون ثلاثة رماح وحجارة في أجربة من جلد، ولا يحملون سيوفا ولا خوذات[4].

ولم يصمت عن التنويه بصفات الشجاعة التي تمتع بها الليبيون " اشتهر الليبيون والأمازونات الذين اشرنا إليهم بالشجاعة، وكانوا الأوائل الذين قاموا بحملات غزو بعيدة،

---

(4) CHamoux , Op Cit,p244.

(1) Diodore,XIII ,80.

(2) Sheridan, Op. Cit, pp 43 – 45.

(3) Diodore, III, Introduction ,p 9.

(4) فهمي خشيم، **نصوص ليبية**، دار مكتبة الفكر ، 1975 ، ص ص 114 – 115.

وأخضعوا بأسلحتهم قسما كبيرا من الأراضي"[5]، هذا وأشار في مكتبته التاريخية إلى بعض القبائل التي كانت تسكن ليبيا على غرار الشعوب السابقة، ومنها على سبيل المثال القبائل التي عرفت باسم الزيفون (Zuphones)[6]، كما شملت كتاباته جوانب أخرى لا تقل أهمية، إذ عدد بعض الحيوانات التي كانت تعيش في المنطقة، منها الفيلة، الثعابين، التنينات، وأخرى ذات أحجام كبيرة[7]، وذلك ما يفند فكرة أن بلاد المغرب القديم كانت ارض عقيمة غير منتجة.

وفضلا عن ذلك لم يغفل الميدان الاقتصادي الذي تمتعت به منطقة المغرب القديم عبر الأزمنة ، وما زالت حتى يومنا هذا،فذكر المناطق المجاورة لمدينة قورينة بأنها كانت تنتج كميات هائلة من القمح والعنب والزيتون[1] كما أشار إلى إعجاب القائد الإغريقي أغاثوكليس أثناء حملته عام 310 ق م بالخيرات التي كانت تزخر بها المناطق التي مرّ بها بليبيا[2]، ومن المنتجات الزراعية المتنوعة التي أشار إليها القمح، الذي اعتمد عليه القرطاجيون في غذائهم أثناء مواجهتهم الإغريق عام 396 ق م، فقد ورد أن بعث القائد هيميلكون سفنا إلى ليلبيا وأخرى إلى سردينيا لجلب كميات كبيرة من القمح[3]، كما أشار إلى أشجار النخيل في مناسبات كثيرة[4]، ولم يستثني ديودور الظاهرة الدينية عند الليبيين وتأثيرات الشعوب الأخرى عليها، فأشار إلى بناء معبد أمون من لدن ابن الملك أمون الذي كان أول من زار هذا المعبد[5] ،وهو ما يثبت على أن الليبيين لم يكونوا بمعزل عن التأثيرات الدينية الحاصلة بين الشعوب القديمة .

أما عن التاريخ العسكري لمنطقة المغرب القديم فقد أضحت مكتبته التاريخية من المصادر الأساسية التي تناولت الصراع الذي خاضه القرطاجيون في صقلية من القرن 6 إلى القرن 3 ق م ، فقد أولى ديودور الصقلي اهتماما كبيرا بهذا الصراع، إذ لا يمكن لأي دارس لتاريخ العلاقات القرطاجية الإغريقية الاستغناء عن رواياته، منذ الاحتكاك الأول بين الشعبين عام

---

(5) Diodore ,III , 71.
(6) Diodore ,XX, 38.
(7) Diodore ,II,51.
(1) Diodore ,II,50.
(2) Diodore , XX,40.
(3) Diodore , XIV
(4) Diodore ,II ,53.
(5) Diodore, III ,73.

580 ق م، ولا شك أن دراسة معركة هيميرا عام 480 ق م وأسبابها وأدوارها ونتائجها، تتوقف معرفتها على ما قدمه لنا من معلومات في كتابه 11 الفقرات من 20 إلى 24[6]، هذا وقد واصل المؤرخ روايته وتتبع مجمل مراحل الصراع من 410 ق م إلى 278 ق م،[7] إذ نجده تحدث عن دور القائد حنبعل فأشار إلى إخضاعه مدينة سيلينونت عام 209 ق م، وبعدها مدينة هيميرا التي كان فيها جده عبد ملقرت ضحية الصراع ضد جييلون الإغريقي عام 480 ق م[8]، ثم مدينة اجريجانت عام 406 ق م بقيادة هيميلكون الذي خلف القائد حنبعل[9]، ويمكن القول انه أسهم بالتفصيل في كتابة مراحل الصراع الذي خاضته قرطاجة في الجزيرة ضد طغاة صقلية بداية من دونيس إلى تيموليون إلى حملة اغاثوكليس على افريقيا عام 310 ق م، ثم الملك الايبيري بيروس[1].

ومن ناحية أخرى إذا كان المؤرخ بوليبيوس قد شكل المصدر الأساس في دراسة الحروب البونية بين القرطاجيين والرومان بين 264- 146 ق م، فإن ديودور الصقلي هو أيضا لم يهمل هذه العلاقات والصراع، فأشار إلى معاهدة جمعت بين القرطاجيين والرومان عام 348 ق م[2]، وأعطانا حالة التحالف الروماني مع هيرون ملك سيراكوزة في بداية الحرب البونية الأولى[3] كما قدم لنا معلومات ولو كانت مقتضبة حول ماسينيسا وسيفاكس و يوغرطة[4].

ومع أهمية كتابات المؤرخ ديودور الصقلي حول تاريخ بلاد المغرب القديم تبقى بعض الملاحظات التي تستدعي منّا الحذر وإعادة قراءة بعض النصوص التي وردت في مكتبته التاريخية ومنها :

- لم تخلو رواياته من الأسطورة والخيال في كثير من المناسبات، سواء عندما تكلم عن الليبيين في كتابه الثاني،أو في حديثه عن الصراع القرطاجي الإغريقي، فمثلا ذكر أن الليبيين الذين كانوا في معسكر أغاثوكليس بعدما انتقلوا إلى معسكر

---

(6) Diodore ,XI ,20 – 24.

(7) انظر ديودور الصقلي الكتب من 11 إلى 20.

(8) DIODORE,XII.59.

(9) DIODORE,XIII.91.

(1) Diodore,XVII;XIX ;XX ;XXII.

(2) Diodore ,XXIII,Fragment .

(3) Diodore ,XXIII,Fragment.

(4) Diodore ,XXVII,XXXV, XXX VI ,Fragment .

القرطاجيين،أحدثوا هلعا كبيرا في صفوفهم،لأنهم اعتقدوا أن جيوش أغاثوكليس قادمة نحوهم، فاصطدموا ببعضهم البعض في الظلام، وهلك أكثر من 5000 فرد[5]،و أشار إلى الحادثة نفسها في صفوف الجيش الإغريقي،عندما تراجع الليبيون الهاربون بعد رؤيتهم النيران والأصوات في معسكر القرطاجيين، فحدثت الفوضى في جيشه وتقاتل الجنود وهلك أكثر من 4000 فرد[6].

- عجزه عن تفسير كثير من الأحداث التاريخية، جعله يبتكر بعض الأسباب غير المقبولة، فمثلا جعل من الوباء كعقاب الهي صب على الجيش القرطاجي وقائده هيميلكون عام 396 ق م، بعد تحطيمه المعابد في مدينة سيراكوزة، وكان ذلك سببا في تعرض الجيش لوباء قاتل، هزم على إثره القرطاجيون أمام قوات القائد الإغريقي دونيس[7].
- غياب الدقة عنده في بعض المسائل التي تناولها، منها ما يتعلق بالمواقع الجغرافية، ومنها ما يتعلق بالمسافات التي تربط بين المدن والمواقع، فقد ذكر أن تونس تبعد عن قرطاجة بأكثر من 2000 ستاد إي 250 كلم، [1] وفي الواقع المسافة لا تزيد 14 كلم.
- كتاباته لها أهداف إيديولوجية،الغرض منها تمجيد الإغريق والحضارة الإغريقية، مقابل الشعوب الأخرى التي وصفها بالبربرية والهمجية، فخلال حديثه عن الصراع القرطاجي الإغريقي عمل على الدعوة إلى تحالف العالم الإغريقي الهيليني، فمثلا نجده يصف القائد الإغريقي جيلون في معركة هيميرا 480 ق م، بالقوة والذكاء والشجاعة، ويأتي مزدريا بالقوات القرطاجية وقائدها عبد ملقرت[2]، كما أقحم فكرة المؤامرة عندما أكد على التحالف القرطاجي الفارسي عام 480 ق م ضد

(5) Diodore,XX,66.
(6) Diodore , XIV, 67.
(7) Diodore , XIV, 62.
(1) Stephan Gsell,**Histoire Ancienne de L'Afrique du nord** , Hachette, T III ,1918 ,p 30.
(2) Diodore ,XI ,20 – 24.

الإغريق، ويعتبر ديودور الصقلي[3] من أبرز المؤرخين الذين أكدوا على التحالف بينهما في هيميرا وفي سلاميس بين الفرس والإغريق في480 ق م " في الفترة نفسها، هاجم القرطاجيون الذين كانت لهم معاهدة عقدوها مع الفرس الإغريق في صقلية". وقد وجدت هذه الأفكار من يتبناها من بين المؤرخين المحدثين، مؤكدين على أنّ قرطاجة كانت تدرك مخطط الملك الفارسي اكسيركس (Xerxe)، وقد يكون هذا التحالف لمنع حصول إغريق الشرق على المساعدة ،وفي نفس الوقت منعهم من إرسال المساعدات لإغريق الغرب[4]، وفي هذا السياق وورد عن بيار ليفاك[5] أنّ هذا التحالف ليس صدفة بل كان اتفاقا بين قرطاجة والفرس، ويرى لانسل[6] أنّها العملية ليست مستبعدة لأنّ الفرس في هذه الفترة كانوا يسيطرون على فينيقيا، والاتفاق تمّ في هذه المرحلة ليربط قرطاجة بالملك الفارسي، لكن في المقابل هناك الكثير من المؤرخين من رفض أن يكون لهذه الفكرة أساس تاريخي[7] ومنهم من أرجع فكرة التحالف الفارسي القرطاجي إلى دعاية إغريقية،فالباحث موسكاتي[1] يضيف إلى أنّ المؤرخين المحدثين قد أخذوا دون شك ممّا جاءت به المصادر القديمة ويمكن إدراج ذلك ضمن التيار المعادي للبونية (Anti punique). و يطرح قوتي[2] رافضا فكرة التحالف تساؤلا "هل يمكننا تقبل فكرة التحالف؟" ويرى أنه إذا سلّمنا بذلك يجب أن نفترض وجود مندوبين من الفرس في قرطاجة، وذلك ما لم يوجد على أرض الواقع،فهي مجرد علاقات بسيطة،ويبدو أن ديودور قد استقى معلوماته من المؤرخ

---

(3) DIODORE,XI.20-24.

(4) John Fine **The Ancient Greeks : A critical history**, Harvard, USA, 1983,p299.

(5) Pierre lévêque, **L'Aventure grecque**,Armand Colin,1964, p334.

(6) Serge lancel, **Carthage**,Fayard, 1992 , p106.

(7) Véronique Krings, **Carthage et Les Grecs 580-480 AV.J.C.Textes et Histoire**, Leiden Boston,koln,Brill,1998,p 318.

(1) Sabatino Moscati, **Lempire de Carthage**, Méditerranée. Paris 1996,p29.

(2) Philippe Gauthier, «Grecs et phéniciens en Sicile pendant la période archaïque». Revue Historique , 1966, pp257 -274.

إيفور(Ephor) بأسلوب بلاغي، على النحو التالي : مبعوثون من الإغريق إلى جيلون طاغية جيلا لطلب المساعدة في مواجهة الفرس، ومبوعثون من الفرس إلى قرطاجة، تحرشان وانتصار مضاعف للإغريق في يوم واحد، إنه من الضروري كما يشير قوتيه رفض هذه الرواية، وفي السياق نفسه استبعد دريدي[3] فكرة إرجاع معركة سلاميس ومعركة هيميرا التي خاضهما الإغريق، على أنهما من نتاج تصادم الحضارات، ففي الحقيقة إنها بعيدة أن تكون كذلك كما يشير الباحث نفسه.

إذن إنّ فكرة التحالف بين القرطاجيين والفرس التي روج لها ديودور الصقلي بعيدة عن الحقيقة استنادا إلى ما جاء به الفيلسوف أرسطو[4] عندما تكلم عن فن التمثيل وبناء القصة مقارنا ذلك بالتار"الأحداث لها مجرد علاقة صدفة ببعضها البعض ، مثل معركة سلاميس Salamis في نفس وقت حدوث معركة قرطاجة في صقلية " يخ حيث قال ،وحتّى هيرودوت[5] لم يشير إلى التحالف عندما ذكر حدوث المعركتين في يوم واحد، ومنه فإنّ ما كتبه ديودور الصقلي حول معركة هيميرا لا يخرج عن فكرة الدعاية للهيلينية التي ظهرت عند المؤرخ إيفور الذي وصفها على أنها معركة للإغريق ضد القرطاجيين المتحالفين مع الفرس، وهو تحالف البربرية ضد الإغريقية[6].

- بغية تشويه القرطاجيين والترويج لبربريتهم، تحدث عن استحواذهم على عجل فالاريس النحاسي الذي كان موجودا في مدينة أجريجانت بصقلية، مع العلم أن

---

(3) Hédi Dridi,**Carthage et Le Monde Punique**, Les belles lettres, Paris, 2009, pp34-35.

(4) Aristotle,2006,**Poetics.**Trad, Joe Sachs , Focus Publishing Company,2006, 23(1459a).

(5) Hérodote , **Histoires**,Trad Larcher,Charpentier Libraire,1850,VII.165-167.

(6) Olivier Devillers , « Un portrait «césarien» de Gélon chez Diodore de Sicile (XI, 20-26) »,L'antiquité classique, Tome 67,1998, pp151-152.

المؤرخ تيمي نفى أن يكون هذا الأمر صحيحا، وهو من المصادر التي اعتمد عليها في كتابة التاريخ[1].

- تعارضت رواياته مع روايات كثير من المؤرخين، فبينما نجد رواية ديودور الصقلي تشير إلى مقتل القائد القرطاجي عبد ملقرت في معركة هيميرا 480 ق م في معسكره[2]،جاء هيرودوت[3] بنص مخالف، فأشار إلى انه بعد انتصار جيش جيلون وثيرون على جيش عبد ملقرت،رمى بنفسه في النيران واختفى.
- على الرغم من تأكيده على دور الليبيين في معظم مراحل الصراع في منطقة بلاد المغرب القديم إلا أنه لم يتأخر عن نعتهم بالبربرية وعدم الالتزام ، فأشار إليهم مثلا أنهم كانوا ينتظرون نهاية المعركة للانقضاض على الغنائم[4].
- أما المسالة المعروفة بتقديم الأطفال كقرابين، فهي تكاد تكون أم الاتهامات التي طالما روجتها بعض المصادر القديمة وكثير من الدراسات الحديثة، والتي تنص على أن القرطاجيين درجوا على تقديم صغار السفن كراقين بغية إرضاء الآلهة، ودرءا لغضبها وعقابها، وكسبا لعطفها وحبها، فهناك تيار ظل يراهن على ما قدمه ديودور الصقلي، وهو بذلك يدعم فكرة تقديم القرابين البشرية ،وتيار ثان لا يقبل هذه الفكرة ما دام اشهر المؤرخين ،هيرودوت في القرن الخامس لم يشير إلى ذلك،مع انه احد المهتمين بالحياة الدينية لدى الفينيقيين، وكذلك المؤرخين بوليبيوس وتيتيوس ليفيوس[5].
- وبالنسبة لفكرة كراهية السكان المحليين للقرطاجيين التي جاء بها ديودور الصقلي، فهي مبالغ فيها .حيث أكدت المصادر القديمة أنّ حضور الإفريقيين في الجيش

---

(1) Diodore ,XIII ,90 , 4 -6.
(2) DIODORE .XI,20-24.
(3) Hérodote, **Histoires**,Trad. Larcher, Charpentier Libraire,1850.VII,165-167.
(4) Diodore ,XX, 38.
(5) الشاذلي بورونية،محمد الطاهر، ، **قرطاج البونية** ، تونس ، مركز النشر الجامعي، تونس ،1999 ص 293.

القرطاجي،لم يكن فقط مع بداية الحروب البونية،فقد أشار هيرودوت إلى وجود الليبيين في جيش عبد ملقرت الذي حارب الإغريق في صقلية عام 480 ق م ، وفي القرن السادس قبل الميلاد تصدى الليبيون إلى دوريوس بعد قدومه من جزيرة ثيرا إلى ليبيا،وحتى في فترة تحالف أليماس (Alymas) القائد الليبي مع اغتاكوليس في فترة حروبه ضد قرطاجة،كان دائما من الإفريقيين من وقف إلى جانب قرطاجة في حروبها،فيكفي أنّ بوليبيوس صرّح بأنّ معظم هزائم روما في حروبها مع قرطاجة ترجع إلى تفوق وقوة الخيالة النوميديين[1].

ومع ذلك كان لكتابات ديودور الصقلي تأثير على بعض الروايات العربية والإسلامية ، فمنها ما جاء عند ابن الأثير حول وفاة أسد بن الفرات بسبب وباء عند أسوار سيراكوزة، [2]، وهي رواية مشابه لما ذكره ديودور الصقلي، عن القائد هيميلكون عندما تعرض جيشه لوباء قاتل في المكان نفسه عام 396 ق م[3]، وهناك حدث آخر لا يقل أهمية ويتعلق الأمر بحرق طارق بن زياد سفن جيشه بعد عبوره البحر المتوسط نحو اسبانيا،[4]. وهي العملية نفسها

---

[1] Ouiza Ait Amara, **Recherches Sur Les Numides et Les Maures Face A' La Guerre, Depuis Les Guerres Puniques Jusqu'A L'Epoque de Juba Ier**, These de Doctorat ,Ecole de Doctorale lettre.Univercite' Jean moulin Lyon3,(France),2007,pp.253-254.

[2] لكن الحدث نفسه وقع مع القائد أسد بن الفرات في سيراكوزة بعد ظهور وباء بها.أنظر:ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**،تح:محمد يوسف الدقاق،دار الكتب العلمية،ج5، 1978 ، ص437.

(3) Diodore, XIV, 63-70.

[4] ارتبطت ظاهرة حرق السفن عبر التاريخ بكثير من القادة الذين وضعوا جيوشهم أمام مأزق النصر أو الموت ،فقد عبر عن ذلك "محمد مكي" في بحث يحمل عنوان "أسطورة حرق السفن في التاريخ" . وقد امتدت فكرة حرق السفن حتى التاريخ الإسلامي أين جاء ذكر حرق "طارق بن زياد" لسفنه بعد انتقاله إلى الأندلس عام 92 للهجرة و711م للميلاد في كتاب "نزهة المشتاق" عند "الإدريسي أبو عبد الله" و"أبو مروان أبو عبد الله بن الكردبوس" في كتابه "تاريخ الأندلس" ، وقد أعتبرها المؤرخون بأنها لا تخرج عن الأسطورة .للمزيد من المعلومات أنظر: عبد الحليم عويس ، **إحراق طارق بن زياد للسفن أسطورة لا تاريخ**،دار الصحوة ،القاهرة،1995 ،'ص ص 13-16.

التي تحدث عنها عندما أشار إلى حرق القائد الإغريقي اغاثوكليس سفنه، بعد وصوله إلى سواحل إفريقيا قادما من سيراكوزة في صقلية عام 310 ق[5].

خاتمة :

لقد أسهمت المصادر التاريخية الإغريقية، ولا سيما ما جاء به المؤرخ ديودور الصقلي في مكتبته التاريخية، في تعزيز وإثراء الدراسات التاريخية لبلاد المغرب القديم، في مختلف الجوانب الحضارية، ولكن تبقى مسألة الاعتماد عليه واستقاء المعلومات من هذه الروايات، تستدعي منا التدقيق والتمحيص فيها، سواء بمقارنتها مع روايات أخرى أو مع ما تقدمه الأبحاث الأثرية التي باتت ضرورية في إعادة بناء تاريخ المنطقة.

قائمة المراجع:

المراجع العربية:

1- ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**،تر:محمد يوسف الدقاق،دار الكتب العلمية،ج5، 1978.
الشاذلي بورونية،محمد الطاهر، **قرطاج البونية** ، مركز النشر الجامعي، تونس ،1999 .
2- عبد الحليم عويس، **إحراق طارق بن زياد للسفن أسطورة لا تاريخ**،دار الصحوة ،القاهرة،1995.
فهمي خشيم، نصوص ليبية، دار مكتبة الفكر ، 1975.

المراجع الاجنبية:

1- Aristotle,2006,**Poetics.**Trad, Joe Sachs , Focus Publishing Company,2006, 23(1459a).
2- Brian Sheridan, « Diodorus' Reading of Polybius ' Universalism » Historiae mundi Studies in Universal , (London),2010.

3- Diodore de Sicile,**Bibliotheque Historique**,Trad Ferd Hoefer,TIII,1848.
4- François Chamoux, « Un Historien mal –aimé : Diodore de Sicile » ,Bulletin de L'association Budé, n°3, 1990.
5- Hédi Dridi,**Carthage et Le Monde Punique**, Les belles lettres, Paris, 2009, pp34-35.
6- Hérodote, **Histoires**,Trad Larcher,Charpentier Libraire,1850.

(5) Diodore,.XVII,23.

7- John Fine, **The Ancient Greeks : A critical history**, Harvard, USA, 1983.
8- Olivier Devillers , « Un portrait «césarien» de Gélon chez Diodore de Sicile (XI, 20-26) »,L'antiquité classique, Tome 67,1998.
9- Ouiza AIT AMARA, **Recherches Sur Les Numides et Les Maures Face A'La Guerre,Depuis Les Guerres Puniques Jusqu'A L'Epoque de Juba Ier**, These de Doctorat ,Ecole de Doctorale lettre.Univercite' Jean moulin Lyon3,(France),2007
10- Philippe Gauthier, «Grecs et phéniciens en Sicile pendant la période archaïque». Revue Historique , 1966.
11- Pierre lévêque, **L'Aventure grecque**,Armand Colin,1964.
12- Sabatino Moscati, **Lempire de Carthage**, Méditerranée. Paris 1996.
13- Stephan Gsell,**Histoire Ancienne de L'Afrique du nord** , Hachette, T III ,1918.